مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٣/١١/١٥

خط الدفاع الطبى على القناة

رسالة الاسماعيلية من :

صـــلاح جـــلال

كان الهدف اولا : لقاء مع العاملين فى خط الدفاع الطبى فى منطقة القتال ؛ فلابد من ابلاغهم تقدير الجميع لجهدهم المتفانى فى أصعب الظروف وبغير اعلان.
وكان الهدف ثانيا : تقييم الخدمات الطبية فى المرحلة التى اعقبت ٦ اكتوبر ، فلابد من هذا التقييم ، لتقدير مدى الحشد والتعبئة استعدادا للمرحلة القادمة

فى مستشفى الاسماعيلية العام قطعة من جناح طائرة فانتوم اسقطت وهى تضرب المستشفى بالصواريخ ، وكان نصيب بعض اجزاء المستشفى التدمير ، ولكن الروح العالية التى عمل بها اطبـاء وهيئات التمـريض والهيئات المساعدة من عمال وعاملات، كان لها اكبر الاثر .

وقامت الصواريخ التى ضرب بها العدو المستشفى بدور نادر فى اذابة الروتين والحساسيات ، ولم تظهـر شكوى، ولم يحصل أحد على راحة .

هكذا كانت اول الصور التى التقى بها الدكتور محمود محفوظ عندما زار المنطقة ومعه نقيب الاطباء الدكتـور ابراهيم بدوى وممثل اللجنة الصحية بمجلس الشعب الدكتور كمال الجوجرى والاخصائيون الثلاثة الكبار الدكاتـرة حمدى السيد فى جراحات القلـب ، ومحمد مأمون دياب فى جراحات العظام، واحمد البنهاوى فى جراحات المخ ، واعضاء مجلس نقابة الاطباء واتحاد المهن الطبية .

وعندما بدأ الوزير يبلغ العـاملين تقدير الوطن ويسألهم عن مطالبهم : رفضوا مجرد الفكرة ، وأن يـكون لعملهم مقابل ، وأن يكون أداؤهم لواجبهم موضوعا يستحق الشكر .

وقرر الوزير أن يكون تقدير الوطن لهم مزيدا من البعثات والتدريب والمنح لرفع مستواهم وزيادة الكفاءة المهنية .

وكان للعاملين مطلب آخـر : بأن يستمر حضور كبـار الاخصـائيين والاساتذة اليهم ليتعلموا منهم ، فقد استطاع جو المعركة وروحها أن يزيل الحساسيات التقليدية بيـن اطبـاء الجامعات واطباء وزارة الصـحة ، وظهرت الروح العالية فى مطالبتهم بالتمسك بالفريق الطبى من جراحى كلية طب الازهر الذين حضروا لبعض الوقت معهم ، **ونتيجة لزيادة الطلب من جانب كبار الاطباء والاخصـائيين ليكون لهم شرف خدمة الجرحى ، فقد تقرر ان يتم تبادل المجموعات ليشتركوا جميعا فى هذا الواجب .**

وفى دقائق خلال الاجتماع ذابت آخر خطوة روتينية بالنسبة لخسائر الحرب ، وما يلحق بالمستشفى من تدمير ،وتقرران ترفع المسئولية المالية عن كاهل اصحاب المهدة من العاملين.

وفى مستشفى القصاصين ومستشفى التل الكبير كانت روح المودة والالفة بين العاملين فى خدمة الجرحى فوق التصور وكانت شكواهم الوحيدة أن العمل قليل .

ومن خلال مناقشات التقييم لما تم من خدمات طبية تبين أن التعاون والروح العالية تغلبت على بعض النقص فى أول ايام المعارك وكانت المستشفيات الثلاثة فى الاسماعيلية والقصاصين والتل الكبير تؤلف اسرة متكاملة ، وتبين أن سياسة عدم تركيز المعدات والاجهزة والادوية فى مكان واحد كان له اثر فى سرعة تعويض المناطق التى اصيبت من المناطق السليمة .

وبرز خلال الزيارة جندى مجهول من شباب الاطباء .. الدكتور علاء علوانى مدير الطوارىء بوزارة الصحة الذى اعترف له الجميع بفضله ومن معه كانوا يوفرون كل مايطلب منهم خلال ساعات وبكميات ضخمة ، وكان لكل خطة طبية بديل احتياطى ، ونجح هذا الاسلوب ، وتقرر أن يستمر كاسلوب عمل فى السلم والحرب . □